

شرح الفتيا الحموية (المجلس 92) I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا مفتاح وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الفتية الحموية وقال القاضي ابو بكر محمد بن الطي الباقلاني - [00:00:00](#)

المتكلم وهو افضل المتكلمين المنتسبين الى الاشعري ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده. قال في كتاب الابانة الذي مصنفه؟ نعم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى - [00:00:20](#)

على اله واصحابه واتباعه باحسان. اما بعد فهذا نقل عن القاضي ابي بكر الباقلان لعل هذا الضبط هو اصح ما قيل. الباقلان وهو كما وصفه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله افضل المتكلمين المنتسبين الى الاشعري ليس فيهم - [00:00:40](#)

مثل لا قبله ولا بعده. وكرر هذا الوصف في غير هذا الموضوع ايضا ذكر في درء التعارض في المجلد الثاني على ما اذكر انه اجل الاشاعرة واحسنهم تصنيفا آآ او قال لم يكن في المنتسبين الى ابن طلاب - [00:01:10](#)

والاشعري اجل منه ولا احسن تصنيفا. وذكر نحو هذه الكلمة في موضع آآ ثالث ايضا وعد عند جماعة المؤسس الثاني لمذهب الاشاعرة و سيأتي معنا اه بيان شيء من عقيدة الباقلان - [00:01:40](#)

وهو في الجملة ممن يثبت الصفات الذاتية الخبرية الله سبحانه وتعالى ولا سيما ما جاء فيها ما جاء منها في القرآن. على طريقة متقدمي وان كان هذا الاثبات نقول انه اثبات في الجملة والا فانه ليس مطابقا - [00:02:10](#)

المطابقة لمذهب اهل السنة والجماعة كما سيأتي ان شاء الله فيما ينقله الشيخ عنه لكنه قد التزم قاعدة المتكلمين وهي نفي قيام الصفات الاختيارية بذات الله سبحانه وتعالى ولاجلها اول هذه الصفات. وكتابه - [00:02:40](#)

الذي ينقل عنه شيخها هنا مفقود فيما اعلم. وان كان اه كثير مما آآ نقل في هذا النقل موجود في كتابه الذي بين ايدينا وهو مطبوع ومشهور من اشهر كتبه الا وهو كتاب - [00:03:10](#)

تهديد فكثير مما ذكره هنا موجود في كتاب التمهيد. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فان قال قائل فما الدليل على ان لله وجهها ويدا؟ قيل له قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - [00:03:30](#)

وقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فاثبت لنفسه يدا ووجهها. فان قال قائل فما انكرتم ان يكون وجهه جارحة اذ كنتم لا تعقلون يدا ووجهها الا جارحا. قلنا لا يجب هذا كما لا يجب اذا لم نعقل حيا عالما قادرا الا - [00:04:00](#)

اسما ان نقضي نحن وانتم بذلك على الله سبحانه وتعالى. وكما لا يجب في كل شيء كان قائما بذاته ان يكون جوهر. لان لان لا نجد قائما بنفسه في شاهدنا الا كذلك. وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه - [00:04:20](#)

وبصره وسائر صفات ذاته عرضا واعتلوا بالوجود. نعم. هذا اه النقل فيه ان اه الباقلان كان مثبتا الوجه واليد لله سبحانه وتعالى. بل انه كما سيأتي كان ينكر على من تأول هاتين الصفتين. لكن آآ الاشكال عنده - [00:04:40](#)

هو في الزيادة على هذا الاثبات. حيث انه يثبت اليد وينص على انها ليست جارحة كما انه يثبت العين ويقول انها ليست حاسة. وهلم جرا في اه جملة من الصفات التي اثبتها. وهذا النفي ليس من طريقة اهل السنة. فكلمة الجارحة لا يستعملها اهل - [00:05:10](#)

السنة والجماعة في اثبات ولا في نفي. لا يقولون ان يد الله عز وجل جارحة ولا يقولون انه متصف باليد لا على انها جارحة. وانما يقولون انها يد تليق بالله سبحانه وتعالى لا - [00:05:40](#)

أيدي المخلوقين على حد قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. كذلك يقول وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضا. في الجولة - [00:06:00](#)

التي قبلها يقول اذا كنا لا نعقل ولا نشاهد ما هو اه او ومن هو اه حيا وعليما وقديرا الا وهو جسم. ومع ذلك فاننا اثبتنا الحياة والعلم لله سبحانه وتعالى ولم نقل انه جسمك. كذلك الامر في الوجه واليدين. يعني اولئك الذين - [00:06:20](#)

يعترضون على هذا الاثبات للباقلاني يقولون كيف تثبت لله وجهها ويدها؟ والوجه واليد لا تكونان الا في جسم يقول كما انكم انتم تثبتون لله علما وحياة وقدرة ونحن لا نعقلها الا في جسم. فاذا وسع - [00:06:50](#)

اثباتها لله سبحانه وتعالى. مع وجود هذا الاشكال. فقولوا كذلك في صفة اليد والوجه انها تثبت لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به. وان كانت لا تعقل في الشاهد الا في الاجسام. وها هنا - [00:07:10](#)

ايضا اشكال وهو مسألة الجسم وهو مسألة الجسم وان كان يمكن ان يقال ان السياق يدل على انه الجسم المخلوق او جسم بني او او جسم الانسان او اجسام بني ادم. فان كان الامر كذلك فلا شك ان الله - [00:07:30](#)

وتعالى منزّه عن ان يكون جسما كاجسام بني ادم. يقول وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضا واعتلوا بالوجود. يعني يقول اذا قالوا - [00:07:50](#)

نحن لا نثبت هذه الاشياء لانها اعراض والله سبحانه وتعالى لا تقوم به عرب الرد عليهم يكون بان الذي قام بالله سبحانه وتعالى شيئا الذي قام بالله سبحانه وتعالى شيء - [00:08:10](#)

لائق به تبارك وتعالى. ومن كان مثبتا لهذه الاشياء اه لا غضاضة عنده في ان يثبت في ان يثبتها مع كونه متوقفا في الوجه واليدين فانه يكون متناقضا. لان اثبات - [00:08:30](#)

سمعي والبصر والحياة والكلام لله سبحانه وتعالى. آآ وجد المقتضي للمنع في زعم الذي ذكره في اليد والوجه. يعني اذا كنتم توقفتكم في الوجه واليد. لانها من صفات الاجسام فكذلك يلزمكم فيما يتعلق بالحياة والكلام والسمع والبصر لان هذه اعراض في الاجسام. فالباب - [00:08:50](#)

باب واحد والقول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر. اذا ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره ووسائل صفاته ذاته عرضا واعتلوا بالوجود يعني لا نعرف في الوجود. هذه الصفات الا وهي اعراض في اجسام - [00:09:20](#)

واعتلوا بالوجود يعني بما هو موجود وما هو في الشاهد فلا تعرف هذه الا في الاعراض فالجواب انها لا تلزم في حق الله سبحانه وان كانت هكذا في الموجودات نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله قال فان قال - [00:09:40](#)

فهل تقولون انه في كل مكان؟ قيل لا معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه فقال عز وجل الرحمن على العرش استوى. نعم احسن الباقلان حينما نفى ان يكون الله جل وعلا في كل مكان. بل هو مستو على - [00:10:00](#)

عرشه واستدل ايضا ما جاء في ادلة العلو اضافة الى هذه الاية التي فيها اثبات استواء الله عز وجل على العرش لكن هل اثبات الباقلان لاستواء اثبات الباقلان للاستواء؟ موافق - [00:10:20](#)

قل لاثبات اهل السنة والجماعة من اهل العلم ومنهم السزي في رسالته اه في الرد على من انكر الحرف والصوت نص على ان الباقلان يقول في الاستواء انه فعل فعله الله سبحانه وتعالى في العرش. كما قلنا هذا - [00:10:40](#)

في ماذا؟ في الاستواء عند ابي الحسن انه قيل ان الاستواء الذي اثبته وهذا مما نص عليه شيخ الاسلام والبيهقي وغيرهما كذلك قيل في اثبات الباقلان للاستواء يعني الاثبات ها هنا فيه شيء من الاجمال - [00:11:00](#)

اه السيزي يحمل هذا الاستواء على انه ليس شيئا قائما بذات الله سبحانه وتعالى وانما فعل. فعل فعله في حتى كان مستويا هو على العرش. فعل فعله في العرش حتى كان هو سبحانه مستويا عليه. لا انه هو - [00:11:20](#)

جل وعلا قام به فعل هو الاستواء على العرش وبين الامرين فرق فالاستواء عند اهل سنة مضاف الى الله سبحانه وتعالى. اما الاستواء على هذا فهو فعل مضاف الى العرش او فعل في العرش - [00:11:40](#)

لم يقيم بالله سبحانه وتعالى فعل لم يقيم بالله سبحانه وتعالى فعل وهذا راجع الى الاصل الذي ذكرته سابقا وهو نفي قيام الصفات الاختيارية بذات الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله قال - 00:12:00

قال هل تقولون انه في كل مكان؟ قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه فقال عز وجل الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصاد الكليم والطيب والعمل الصالح يرفعه. فقال تعالى الامتتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي - 00:12:20

قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان وفمه وفي الحشوش وفي المواضع التي يرغب عن ذكرها. ولوجب ان بزيادة الامكنة اذا خلق منها ما لم يكن. وينقص بنقصانها اذا بطل منها ما كان. ولا صح ان يرغب اليه نحو الارض والى خلفنا - 00:12:40 والى يميننا وشمالنا وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله. احسنت. اه لا شك ان الباقلان اثبت لعلو الله سبحانه وتعالى. والبحث في العلو غير البحث في الاستواء كما لا يخفى. ها هنا ذكر - 00:13:00

اه ثلاث حجج اه قياسية عقلية صحيحة في الاستدلال على علو الله سبحانه وتعالى. الحجة الاولى قوله لو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان وفمه وفي المواضع التي يرغب عن ذكرها. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وهذه حجة اثرية. لم يزل - 00:13:20 اهل العلم من اهل السنة من قديم الزمان يحتجون بها. ومعلوم بالفطرة وبالضرورة القطعية. ان عز وجل منزّه عن ان يكون في هذه الامكنة حالا او ان يكون ملاصقا للنجاسات ومخالطا وممتزجا - 00:13:50

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. بل اذا كان الملائكة التي هي من خلق الله عز وجل تتنزه عن ان تكون في اماكن لا تناسبها. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة - 00:14:10

فلا تدخلوا بيوتا فيه كلب ولا صورة. فكيف بالخالق العظيم سبحانه وتعالى ان يكون في كل مكان حتى في الاماكن الاماكن القذرة تليق بالشياطين هذه الحشوش محتضرة تحضرها الشياطين هي - 00:14:30

اللائقة بها اه ام الله سبحانه وتعالى فشأنه عظيم. الله عز وجل هو السلام وهو القدوس المنزه عن مثل هذا الذي لا يليق به تبارك وتعالى. هذه هي الحجة الاولى. قال ولوجب ان - 00:14:50

بزيادة الامكنة اذا خلق منها ما لم يكن وينقص بنقصانها اذا بطل منها ما كان. يعني لو كان في كل مكان ان هذا يستلزم ان الامكنة اذا زادت زاد هو سبحانه وتعالى. واذا كانت واذا نقصت فانه - 00:15:10

ينقص هو في ذاته سبحانه وتعالى لانه فيها وهذا واضح ضرورة. اذا كان الله عز وجل الا في الامكنة هو في كل مكان سبحانه وتعالى. اذا كلما زادت الامكنة سيكون هو ماذا؟ يزيد. زائدا. واذا - 00:15:30

قصة الان كده فانه سينقص ولا شك ان هذا لا يقول به لا يقول به مسلم. الامر الثالث نصح ان يرغب اليه الى نحو الارض والى خلفنا والى يميننا وشمالنا وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله - 00:15:50

لا شك لا شك ان توجه الخلائق الى الله سبحانه وتعالى القلوب والايدي والابصار. في حال الدعاء والاضطرار واللجوء الى الله سبحانه وتعالى. هذا امر فطري ضروري عقلي اجمعت عليه جميع الخلائق لا اقول اجمعت عليه اهل الشرائع والملل - 00:16:10

فضلا عن ان يكون هذا اجماع اهل الاسلام فقط. بل هذا اجماع اهل الاسلام واهل الملل والشرائع. بل وجميع الخلائق حتى من المشركين فانهم اذا حزبهام امر توجهت قلوبهم وابصارهم وايديهم الى السماء. يطلبون الله - 00:16:40

سبحانه وتعالى لا يطلبون غيره ولا يتوجهون الى سواه. فهذه حجة ضرورية قد قطعية لا حيلة معها. مهما حاول نفاة العلو ان يتحذلقوا ويأتون آآ هذيانا يزعمونها حججا وبيانات فانه لا يستطيعون ان يتخلصوا من هذه الضرورة التي فطر الله الخلق عليها - 00:17:00

وهي التوجه اليه سبحانه وتعالى الى جهة العلو. لو كان الله سبحانه في كل مكان لما كان هناك فرق بين ان تطلب الله عز وجل من جهة العلو وبين ان تطلبه الى جهة السفلى او اليمين او الشمال وكل هذا مما يعلم بالضرورة - 00:17:30

انه لم يقع قط كل ذلك يعلم بالضرورة انه لم يقع قط ولم يفعله مسلم قط. بل الحجة والفطرة والاجماع العملي قائم على طلب ربنا

سبحانه وتعالى من جهة العلو - 00:17:50

انبه هنا الى شبهة يثيرها نفاة علو الله سبحانه وتعالى في هذا الموضوع. فانهم يقولون ان التوجه الى جهة العلو حال الدعاء ليس لان الله سبحانه وتعالى في العلو وانما ذلك - 00:18:10

لان السماء قبله الدعاء. نص على هذا الغزالي في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد وفي قواعد العقائد نص عليه غير انه الغزالي من هؤلاء المتكلمين النفاة. يقول كيف تستدلون برفع الايدي وتوجه القلوب الى السماء - 00:18:30

هذا ليس صحيحا ليس صحيحا انها تتوجه الى الله سبحانه بل الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت الى اخره انما ذلك قضية شرعية. كما ان الله جعل الكعبة قبله للصلاة. كذلك جعل السماء ماذا - 00:18:50

قبله للدعاء. واضح يا جماعة؟ انت لا تعتقد ان الله عز وجل في الكعبة. حينما تتوجه اليها في صلاتك صح ولا كذلك انت لا تعتقد يقولون لا تعتقد ان الله في السماء وان كنت ماذا؟ ترفع اليه يدك. انما القضية قضية ايش - 00:19:10

شرعية حكم شرعي الشريعة تقول ارفع يدك الى السماء كما تقول توجه في صلاتك الى الكعبة السماء ماذا؟ قبله الدعاء. ولا شك ان هذا من ابطال الباطل. وقلنا في مسألة - 00:19:30

الى جهة العلو ليست القضية قضية شرعية فحسب. بل هذه قضية ايش؟ فطرية ولم يفطر عليها البشر فقط بل حتى الحيوانات فان منها من اذا حزبه شيء فانها تتوجه الى ايش - 00:19:50

الى العلو وقلت لكم ان ابن القيم رحمه الله ذكر شيئا من هذه الاخبار عن الحيوانات في كتابه اجتماع جيوش الاسلام فراجعه ان شئت. اذا القضية ليست متعلقة بماذا؟ بالشرعية. ولو كان الامر كذلك لما رفع يديه الى السماء - 00:20:10

الا اهل الاسلام لانهم هم الملتزمون بالشرعية. لكننا وجدنا ان كل البشر على اختلاف اديانهم وعلى اختلاف آرائهم. آآ فانهم يتوجهون الى جهة ماذا؟ الى جهة العلو. اذا كانوا - 00:20:30

ويطلبون ويضطرون الى خالقهم سبحانه وتعالى. على كل حال الزعم بان السماء قبله الدعاء قول مردود من عدة اوجه. اولها ان هذا امر آآ لا حجة فيه. دعوة يدعونها مجردة عن الدليل والبرهان. ومعلوم عندكم ان كل قول - 00:20:50

لا دليل عليه فانه يكفي في رده عدم التسليم به. دعوة اين الدليل من الكتاب؟ اين الدليل من السنة على ان السماء ايش؟ قبله الدعاء اين وجدتم في اي نص؟ اذا هذا قول مردود لعدم الدليل - 00:21:20

الامر الثاني ان هذا خلاف اجماع السلف. فلم يقل قط احد منهم ان السماء قبله الدعاء. الامر الثالث ان الادلة قد دلت على ان قبله الدعاء هي قبله الصلاة وان المسنونة والمشروعة ان يتوجه الانسان الى القبلة حال دعائه وهذا قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:40

كما في عدة مواقف له عليه الصلاة والسلام من ذلك في حديث الاستسقاء. فانه كما ثبت في الصحيح لما اراد ان يدعو عليه الصلاة والسلام توجه الى ها توجه الى القبلة توجه عليه الصلاة والسلام الى القبلة - 00:22:10

وبوب على هذا البخاري رحمه الله فقال باب استقبال الدعاء استقبال القبلة عند الدعاء. وهكذا قال عليه الصلاة والسلام يوم بدر في عدة اه احاديث عنه صلى الله عليه وسلم. الوجه الرابع - 00:22:30

ما قدمته لك لو كان الامر حكما شرعيا لما توجه الى السماء الا اهل الاسلام لان اهل الاسلام هو الذين هم الذين يلتزمون الشرع. الوجه الخامس ان الامر لو كان كما قالوا - 00:22:50

لما صح دعاء من لم يتوجه الى القبلة. كما انه لم يصح او لم تصح صلاته ها من لم يتوجه الى القبلة. اعيد لو كان الامر كما ذكروا لما صحت او لعفوا لما - 00:23:10

دعاء من لم يتوجه بيده الى السماء. كما انه لم تصح صلاته ها من لم يتوجه في صلاته الى الكعبة. انتم تقولون قبله ليس كذلك؟ وتجعلونها كالصلاة. اذا دعاء من لم يرفع يديه ايش - 00:23:30

غير صحيح. كما ان الذي في حال الاختيار يتوجه الى غير الكعبة في صلاته نقول صلاتك باطلة. صح ولا لا يقول بهذا مسلم؟ هل

يقول احد من اهل العلم ان من لم يرفع يديه عند الدعاء؟ فان دعاءه باطل ودعاؤه غير صحيح - [00:23:50](#)

لا احد يقول بهذا. فتبين بهذا ان هذه المقالة مقالة فاسدة وتنبه فانه قد آآ دخلت هذه المقولة وتسلفت الى بعض اهل السنة دون ان يتنبهوا الى الخطأ الذي فيها والعلم عند الله عز وجل. نعم - [00:24:10](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله قال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه والعينان واليدان والغضب والرضا - [00:24:30](#)

وقال في كتاب التمييز كلاما اكثر من هذا لكن النسخة لكن النسخة ليست حاضرة عندي. بارك الله فيك. ذكر ايضا في هذا الكتاب آآ صفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها. الحياة والعلم - [00:24:50](#)

والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه والعينان واليدان والغضب والرضا. هذه النبذة آآ فيها ما يحتاج او ما يحتاج الى الوقوف عنده. ان كان مراد الباقلان بصفات بذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها ما يقابل الصفات الفعلية الاختيارية -

[00:25:10](#)

هذا الكلام غير صحيح في بعض ما اورد. ان كان مراده الصفات الذاتية في مقابله الصفات الفعلية الاختيارية وهذا هو الاقرب لانه فصل هذا ووضحه بقوله التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها. فانا - [00:25:40](#)

الحياة والعلم القديم لله عز وجل والقدرة لا شك انها صفات ذاتية ولكن السمع والبصر والكلام والارادة هذه صفات ها فعلية وان كان آآ اصل اتصاف الله سبحانه وتعالى بها قديما فهي - [00:26:00](#)

ذاتية من حيث ان الله عز وجل لم يزل موصوفا بها. لكن بالنظر الى احادها فانا ماذا؟ فان انها صفات فعلية اختيارية. البقاء والوجه والعينان واليدان هذه صفات ذاتية. كلامه صحيح. والغضب والرضا - [00:26:20](#)

صفات فعلية اختيارية. اذا لا يصح ان توصف بماذا؟ بانها صفات اه ذاتية آآ ايضا هنا وقفة ثانية وهي انه قال العينان واليدان وهذا قد نص في هذا الكتاب اما في التمهيد واما في الانصاف. له كتاب اسمه الانصاف وله اسم اخر وهو الحرة - [00:26:40](#)

اه اما في هذا او هذا نص على ان عين الله سبحانه وتعالى ليست بحاسة من الحواس. قلت ان هذه ليست من طريقة اهل السنة فنحن كلمة الحاسة ايش؟ اجيبوا يا جماعة لا نثبتها ولا نفيها - [00:27:10](#)

الامر الثاني قال في اليدين ليستا جارحتين في احد الكتابين السابقين ونسيته الان ايضا نص على ان اليدين ها ليستا جارحتين وهذا ايضا كما ذكرت لك لا نثبتته ولا نفيته ومن استعمله فانا نستفصل - [00:27:30](#)

عن مراده ثم نبني حكما قبولاً او رداً على هذا المعنى الذي يذكره. الغضب والرضا في التمهيد اولهما والكتاب بين ايدينا في التمهيد اولهما فاوّل صفة الغضب بارادة اه العقوبة والرضا اوله بارادة آآ الاثابة و - [00:27:50](#)

اه بالتالي فهذا مضى فيه ومشى فيه على طريقة المتكلمين. لكنه مما اه احسن فيه لا سيما في كتاب التمهيد انه رد على من تأوّل اليد بصفة القدرة آآ واو - [00:28:20](#)

بالنعمة اما بالقدرة واما بالنعمة اللطيف هنا انه بين ان هذا قول المعتزلة تأويل اليد اما بالقدرة واما بالنعمة ان هذا ايش؟ قول المعتزلة. فهذه قد نستفيد منها ان تأويل اليد لم يكن معروفا عند العشاء عند الاشاعرة الى وقت الباقلان - [00:28:40](#)

وانما حدث فيهم بعد ذلك. وان هذا من قول من يعادونه وهم المعتزلة هم من اشد الناس اه اه زما وردا على المعتزل. ها هو امام بل من كبار ائمتكم يقول - [00:29:10](#)

تأويل اليد هذا من قول المعتزلة. اه كذلك رد في كتابه التمهيد من اول الاستواء بالاستيلاء. واحسن ما شاء الله ان يحسن في ذلك. اولاً ولعل هذه التي ارادها شيخ الاسلام اقول لعلها - [00:29:30](#)

هي التي ارادها في قوله وقال في كتاب التمهيد كلاما اكثر من هذا لعله آآ اراد رده على من تأوّل صفة اليد ومن تأوّل الاستواء بالاستيلاء. ومن العجيب ان الكوثري اه - [00:29:50](#)

آآ اتهم ابن القيم رحمه الله آآ ابن القيم نقله آآ في اجتماع جيوش الاسلامية على ما اذكر. نقل عن الباقلان آآ ذمه تأويل الاستواء

للاستيلاء ورده على ذلك ونص على هذا ايضا في النونية. فالكوثر يقول ان هذا غير موجود في كتابي - 00:30:10
في كتاب التمهيد للباقلاني. وسأل الكوثري عن هذا محققا الكتاب في طبعة من قرية قديمة الكوثر يقول ابدأ هذا الكلام غير موجود
في التمهيد وهذا انما هو من اقحام وتقول ابن القيم. مع ان المحققين قد ذكروا في مقدمة التحقيق ان النسخة - 00:30:40
التي اعتمد عليها نسخة ناقصة غير كاملة. ثم جاء بعدهما محقق مستشرق اسمه مكارثي من اشهر طبعات التمهيد. قد اثبت فيها ما
نقله ابن القيم رحمه الله بالنص من المخطوط فتبين الصدق ابن القيم رحمه الله وصدق ائمة اهل السنة الذين نقلوا هذا الكلام وانهم
كانوا - 00:31:10

اهل امانة وانصاف لم يكونوا اهل كذب كما يدعي هذا المبتدع الكوثري وابنه ايضا الى ان الجزء او القطعة التي فيها اثبات العلو
واثبات الاستواء اه جزء من هذا الكتاب قد حذفه احد محققي التمهيد في اخر طبعة - 00:31:40
طبعت اه حذف هذا لانه مخالفة لعقيدته. وبناء على هذا حذاري من ان تركز الى المبتدعة فانهم قد يتصرفون في النسخ التي بين
ايديهم اذا كان ما فيها مخالفا لهوى - 00:32:10
اخيرا قوله هنا اه وقال في كتاب التمهيد كلاما اكثر من هذا لكن النسخة ليست حاضرة عندي فيه فائدة ان شيخ الاسلام رحمه الله
ينقل في هذه الرسالة من الكتب التي بين ايديه. اذا هو رحمه الله - 00:32:30

كان يتوفر على مكتبة كبيرة ثرية وعنده كتب جمة فهو حريص على الكتب والاستفادة والنقل منها. ايضا ان هذا الذي ينقله من
مذاهب المتكلمين وغيرهم هو شيء ماذا؟ اطلع عليه ووقف عليه وكتب القوم عنده وكتب القوم عندهم - 00:32:50
التالي هو على علم واسع بهذا الذي يتكلم عنه رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وكلامه وكلام غيره من المتكلمين في
هذا الباب مثل هذا كثير لمن تطلبه. وان كنا مستغنيين بالكتاب والسنة واثار السلف عن - 00:33:20
كل كلام. هذه الصفحة والتي بعدها اه بالذات هذه الصفحة فيها قواعد نافعة لطالب العلم وان كنا مستغنيين بالكتاب والسنة واثار
السلف عن كل كلام. هذا كلام حسن. ينبغي ان تعتني به ان تضعه - 00:33:40

نصب عينك نحن معشر اهل السنة مستغنون بالكتاب والسنة واثار السلف عن كل كلام. مهما اه زخرفه اصحابه ومهما زينوه ومهما
اطفوا عليه من القاب الثناء والمدح ومهما جعلوه قواعد عقلية - 00:34:00
واصولا منطقية فنحن مكتفون بماذا؟ بالكتاب والسنة واثار السلف. مستغنون بهذه عن كل ما سواه نعم احسن الله اليكم قال رحمه
الله وملاك الامر ان يهب الله تعالى للعبد حكمة وايمانا بحيث - 00:34:20
يكون له عقل ودين حتى يفهم ويدين هذه ايضا قاعدة حسنة. مهمة. ملاك الامر ان يهب الله تعالى للعبد حكمة وايمانا حكمة يفهم بها
النصوص. وينزلها منازلها. ولا يشتق في فهمها ولا ينحرف عن الجادة في فهمها. كذلك ان يرزق ايمانا - 00:34:40

يعظم الله عز وجل به ويقدره حق قدره. لا كما فعل المخالفون لطريقة الرسل عليهم الصلاة والسلام فانهم اتوا اما من عدم الحكمة او
قلتها. واتوا من عدم الايمان او ضعفه فعندهم خلل في ماء في فهم الدالة وفي تنزيلها منازلها - 00:35:10
فهمها على القواعد الصحيحة دون اه افراط ولا تفريط. او عندهم ضعف في تعظيم الله سبحانه وتعالى. ولذلك يقولون على الله عز
وجل بغير علم ولا ببالون. وهذا من ضعف الايمان ومن ضعف تعظيم الله عز - 00:35:40
وقد يكون بعض اولئك قد ابتلي بالامر جمع ضغطا الى ابالة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم نور الكتاب والسنة يغنيه عن
كل شيء. يا سلام. نور الكتاب والسنة - 00:36:00

يغنيه عن كل شيء يغنيه عن اصول الفلاسفة وقواعد المتكلمين وتقارير المناطق وغيرهم نور الكتاب والسنة شاف كاف نعم. احسن
الله اليكم قال رحمه الله ثم نور الكتاب والسنة اغنيه عن كل شيء. ولكن كثيرا من الناس قد صاروا - 00:36:20
منتسبا الى بعض الطوائف المتكلمين ومحسن الظن بهم دون غيرهم. ومتوهما انهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم. فلو
اوتي بكل لاية ما تبعها حتى يؤتى بشيء من كلامهم. احسان الظن من هو معظم - 00:36:40
في نفسي آآ المتكلم من اعظم الاسباب التي وجدناها تؤدي الى الانحراف والتقليدي في الباطل. هو يحسن الظن. والذي في نفسه انه

لا يمكن ان يخطئ ويا هذا العالم هذا عالم محيط بالنصوص كيف يزل في هذا الباب؟ هذا مع الاسف الشديد - [00:37:00](#)
سبب من اعظم اسباب آآ وقوع كثير من المتأخرين في اخطائه وقع فيها المتقدمون تجده يقول آآ كيف تقولون النووي رحمه الله
النووي يخطئ في باب كيف وهو في شرحه على صحيح مسلم؟ اذا مر بالصفات الفعلية فانه يؤولها. كيف تقولون هذا خطأ؟ النووي -
[00:37:30](#)

الامام النووي يخطئ الامام الغزالي يخطئ؟ هل هذا كلام علمي؟ هل هذه حجة للانسان ان يخضع عندها او ان هذا كلام عاطفي. هذا
لا يقدم ولا يؤخر في ميزان البحث العلمي - [00:38:00](#)
المتجرد. المقام في التصويب والتخطئة ليس مقام تعظيم وتبجيل واطفاء قاضي الثناء والمدح على فلان او فلان انما المقام في
التصويب والتخطئة على الحجة والبرهان. فمن كان معه حجة انه ماذا؟ مصيب وان كان قليل العلم وقليل المنزلة. ومن كان فاقدا
للحجة او معه حجة ضعيف - [00:38:20](#)

غير مستقيمة على قانون العلم. فان كلامه باطل مردود وان كان صاحب منزلة رفيعة الاحسان الظن هذا اشكال كبير. ولا يتعلق في
هذه المباحث آآ في باب الصفات او او حتى في غيرها - [00:38:50](#)
هذا يعني داء اه دوي اه عصف بكثير من الناس حتى اوقعهم في الكفر والعياذ بالله كثير من المشركين ما اداهم الى الشرك والثبات
عليه الا احسان ظنهم باسلافهم - [00:39:10](#)

وشرفهم وعظمتهم في نفوسهم. هذا دين ابائنا ودين اجدادنا وهذا الذي مضى عليه اسلافنا فكيف يكونون على خطأ يثقل عليهم جدا
ان يخطئوهم؟ ولذلك يفضلون ان يتابعوهم على ما هم عليه. على ان يتحرروا من سلطة التقليد والتعظيم - [00:39:30](#)
ويطلبون الحق ويتجردون له هذا ثقل على نفوسهم. لكن التقليد طرد احسان الظن ولو اقتضى هذا متابعتهم على الخطأ هذا اسهل
على نفوس كثير من الناس. والله المستعان. نعم. احسن الله - [00:40:00](#)

اليكم قال رحمه الله ثم هم مع هذا مخالفون لاسلافهم غير متبعين لهم. فلو انهم اخذوا بالهدى الذي يجدونه في كلام لرجي لهم مع
الصدق في الطلب الحق ان يزدادوا هدى. ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة. ثم لا يستمسك بما جاءت ثم لا يستمسك -
[00:40:20](#)

وبما جاءت به من الحق ففيه شبه من اليهود الذين قال الله تعالى فيهم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا
يكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم. قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين. نعم. فان اليهود احسنت -
[00:40:40](#)

هذه الجملة تبين لك سبب حرص شيخ الاسلام على ايراد نقول عن اناس ليسوا آآ مرضيين في كل جوانب الاعتقاد. انما يصيبون
ويخطئون وعندهم ما عندهم. شيخ الاسلام رحمه الله من باب فقه الدعوة وحسن سياسة المدعو - [00:41:00](#)
اراد ان يبين ان هذا حق نص عليه اناس تعظمونهم فعليكم ان تأخذوا باقوالهم قال رحمه الله ثم مع هذا مخالفون ثم هم مع هذا
مخالفون لاسلافهم غير متبعين لهم - [00:41:30](#)

يعني جمعوا اشكالين. الاول انهم قصرُوا انفسهم على متابعة هؤلاء الذين احسنوا الظن بهم من متقدميهم. ثم اذا جاءهم كلام وافقوا
فيه الحق الذي قد اتخذوا اتجاهه موقفا صادقا معاندا فانهم حتى ولو جاءهم ممن يعظمونهم وممن - [00:41:50](#)
تابعوهم فانهم ايضا لا يقبلون. فاطأوا مرتين. مرة في كونهم تابعوا اولئك في اخطائهم وثانيا انهم ما قالوا بالحق الذي قالوا به.
فشيخ الاسلام رحمه الله اراد ان يبين من خلال النقول السابقة ان هذا الذي تردونه ولا سيما المسألة العظيمة وهي مسألة علو الله
سبحانه وتعالى - [00:42:20](#)

على خلقه ومبينيته ومباينته لخلقه. آآ ان هذا مما نص عليه كثير ممن تعظمونه. ولا شك ان هذا من فقه الدعوة من فقه الدعوة ان
تتوجه الى المدعو بيان الحق الذي نص عليه من - [00:42:50](#)
هذا المدعو لان المقصود هو وصول هذا المدعو الى الحق فمتى ما امكن ايصاله اليه باي وسيلة مباحة فان هذا ينبغي ان يحرص عليه

الداعية فاذا كان الذي امامك ممن يعظم ابا الحسن الاشعري ابا الحسن الاشعري او الباقلان او الجويني او غير هؤلاء وهؤلاء عندهم كلام حسن - [00:43:10](#)

موافق للحق فمن الحكمة ان تقول انظر هؤلاء الائمة ربما لو جئته بكلام من هو اكبر منه قدرا من السلف ربما تردد في القبول لكن مع هؤلاء فلربما آآ يذعن ويقبل فمن فقه الدعوة - [00:43:40](#)

التلطف بهؤلاء وحسن دعوتهم ولو بهذه الطريق والعلم عند الله عز وجل. نعم. ومن كان احسن الله اليكم قال رحمه الله ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة - [00:44:00](#)

ثم هذا الخطأ الاول نعم. ثم لا يستمسك بما جاءت به من الحق هذا الخطأ الثاني. نعم. ففيه شبه من اليهود الذين قال الله تعالى فيهم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه من الحق وهو مصدقا لما معهم نعم - [00:44:20](#)

ويكفرونه ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلما تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ان اليهود قالوا لا نؤمن الا بما انزل علينا. قال الله لهم فلما قتلتم الانبياء من قبل ان كنتم صادقين مؤمنين بما انزل عليكم - [00:44:40](#)

يقول الله سبحانه لا بما جاءكم به انبياءكم تتبعون ولا لما جاءكم به سائر الانبياء تتبعون ولكن انما تتبعون اهو انكم فهذا حال من لم يعني انتم تقولون لا نؤمن الا بما انزل علينا. لكن ليس فيما انزل عليكم قتله الانبياء - [00:45:00](#)

اذا انتم حقيقة حالكم انكم متبعون اهو انكم ولستم متبعين ما انزل اليكم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فهذا حال من لم يتبع الحق لا من طائفته ولا من غيرهم مع كونه يتعصب لطائفة دون طائفة بلا برهان - [00:45:20](#)

من الله تعالى ولا بيان. حقيقة هذا انه صاحب هوى مفتون. انه ايش؟ صاحب هوى مفتون ومن كان متبع متبعا هواه. انه على شفا هلكة ومن اضلوا ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. ومن كان مفتونا فليس لنا معه حيلة. ومن يرد الله فتنته - [00:45:40](#)

ان تملك له من الله شيئا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وكذلك قال ابو وكذلك قال ابو المعالي الجويني في كتابه الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء في هذا طيب احسنت اه - [00:46:10](#)

هذا نقل ولعله يكون النقل الاخير. عن ابي المعالي الجويني في كتابه الرسالة النظامية ابو المعالي الجويني آآ اشهر من نار على علم في مذهب آآ الاشاعرة وايضا في المذهب الشافعي - [00:46:30](#)

حتى انه اذا اطلق الامام عنده في كتبهم في الغالب انهم لا يريدون الا هو. اذا وجدت في كتابهم وقد قرر او قال الامام او نص الامام فالغالب انه يريدون ماذا؟ الاشاعرة يريدون يريدون ابا المعالي الجويني - [00:46:50](#)

وابو المعالي هو فيما يبدو لي والعلم عند الله عز وجل هو المؤسس الحقيقي للمذهب الاشعري المتأخر. وهذا فيما يبدو الله اعلم من كتبه هو المؤسس للمذهب الاشعري المتأخر. هو اه بالفعل كان - [00:47:10](#)

معظما للباقلان آآ يسير على طريقته وآآ يشرح كتبه ولكنه زاد عليه ولذلك تجد ان المتأخرين من اشد الناس اعتمادا على قول ابي المعالي طريقة ابي المعالي تختلف كثيرا عن طريقة المتقدمين عن طريقة الباقلاني فضلا عن طريقة من - [00:47:40](#)

له الى ابي الحسن الاشعري. على ان ابا المعالي كان عنده اضطراب فاول امره كان التأويل. كما في ارشاده. كتاب الارشاد من اشهر كتبه بل من اشهر كتب الاشاعرة واخر امره التفويض. كما في هذه الرسالة التي بين ايدينا وهي رسالة الرسالة او العقيدة -

[00:48:10](#)

النظامية الرسالة النظامية او العقيدة النظامية على انه ما تخلص حتى في هذه الرسالة ما تخلص من داء التأويل تخلصا تاما كما سيأتي بيانه ان شاء الله. المقصود ان هذه الرسالة يخطئ من يقول انه - [00:48:40](#)

وافق فيها مذهب السلف. هذا خطأ وليس بصحيح. شيخ الاسلام رحمه الله في درء التعارض في موضعين. الجزء الثالث وفي الجزء الخامس نبه على ان ما دونه ابو المعالي في هذه الرسالة انما هو التفويض. قال اول - [00:49:00](#)

كان التأويل في الارشاد واخر امره لان النظامية هذه آآ اخر او من اخر كتبه قرر فيها التفو. قرر فيها التفويض. فليس هذا هو الذي آآ قرر فيه مذهب اهل السنة - [00:49:20](#)

والجماعة واخر امره كما مر معنا في اوائل هذه الرسالة انه تمنى ان يموت على دينه عجائز صبور فيرجى ان يكون اخر امره التوبة الى الله سبحانه وتعالى من هذه المذاهب الكلامية جميعا - [00:49:40](#)

على كل حال آآ ابو المعالي اثر تأثيرا كبيرا جدا في المذهب الاشعري حتى ان شيخ الاسلام رحمه الله في المجلد الثاني في اوائله. ذكر ان ابا المعالي اول من اشتهر عنه - [00:50:00](#)

تأويل الصفات الخيرية التي وردت في القرآن. وهي التي كان يثبتها ها من قبله ومر بنا تقرير ذلك من كلام الباقلان ومن كلام ابي الحسن الاشعري. اول من عرف عنه او ليس اول اول من اشتهر. ليس اول من - [00:50:20](#)

ولكن اول من اشتهر عنه تأويل هذه الصفات هو ابو المعالي الجويني. ثم كان اخر امره ان الف هذه الرسالة النظامية التي منع فيها من التأويل. لكنه اتى فيها باشياء اه لم يوفق فيها - [00:50:40](#)

من جملة ذلك انه لما جاء الى مسألة الرؤية نفى ان يكون للمؤمن لذة اذا رأى الله سبحانه وتعالى. قال هذه اللذة انما تكون لرؤية المخلوقات. اما الله عز وجل فلا لذة للمؤمن في رؤيته. لانه لا مناسبة بين القديم والمحدث. قال وهذا من - [00:51:00](#)

من اسرار التوحيد. هذا ايش؟ من اسرار التوحيد. قال شيخ الاسلام في المجلد الثامن من الفتاوى هذا من اشراك التوحيد لما نقل هذه الجملة قال هذا ايش؟ من اشراك التوحيد. يا لله العجب! نبينا صلى الله عليه وسلم يقول كما عند - [00:51:30](#)

من حديث عمار رضي الله عنه باسناد صحيح قال واسألك لذة النظر الى وجهك. وهذا يقول انه ماذا؟ لا المؤمن في رؤية ربنا تبارك وتعالى التي هي اعظم النعم التي يطمح - [00:51:50](#)

المؤمن اليها ويرجوها. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم ذلك. المقصود ان الكلام في هذه الرسالة يعني كلام طويل قد الفها لنظام الملك لذلك نسميها ايش؟ النظامية. بعضهم او كثير يقول - [00:52:10](#)

العقيدة النظامية وبعضهم يقول الرسالة النظامية وبعضهم يقول النظامية فقط وكأن اصل آآ هذه التسمية النظامية في الاركان الاسلامية. النظامية في الاركان الاسلامية. والقطعة التي تتعلق بالاعتقاد موجودة وهناك قطعة بعد ذلك مفقودة فيما اعلم. الف هذه الرسالة كما ذكرت لكم لنظام الملك وهو - [00:52:30](#)

ووزير السلاجقة المشهور وزير السلاجقة المشهور اه الذي كان له مكانة عظيمة جدا تشبه الملوك والسلطين. وله مدارس. اه مسماة بالنظامية. مدارس ده في اه عدة مواضع وكانت مدارس تدرس المذهب الاشعري. واظن - [00:53:00](#)

انني قلت لكم سابقا ان تبني بعض الحكام للمذهب الاشعري من اعظم اسباب انتشار هذا المذهب في العالم الاسلامي ولذلك انظروا يعني عندك من العراق الى الشرق انتشار المذهب وما قارب كان بسبب نظام الملك. وعندك في وسط العالم الاسلامي في الشام والحجاز - [00:53:30](#)

ومصر واليمن كان انتشار هذا المذهب الاشعري بسبب صلاح الدين الايوبي رحمه الله فانه كان متحمسا للعقيدة على جلالته وعلى مكانته وعلى فضله العظيم وعلى انه كان ردءا لاهل الاسلام - [00:54:00](#)

لكن الشأن في باب الاعتقاد انه كان متحمسا جدا للمذهب الاشعري وكان من اعظم اسباب انتشاره. ثم عندك غرب العالم الاسلامي في المغرب العربي والاندلس. انتشر هذا المذهب بسبب ابن تومرت. ومن بعده من الموحدين - [00:54:20](#)

وان كان الغالب على بنت ومرت المذهب الاشعري وتقديره وخلط هذا ببعض المذهب الاعتزالي لكن الغالب عليه هو مذهب الاشاعرة على ما فيه من علل اخرى. كونه ادعى المهدوية وادعيت فيه العصمة الى اخر ما هنالك. الشاهد - [00:54:40](#)

ان الناس تبع لحكامها فتقرير هؤلاء لهذا المذهب ونشره اه وضع المدارس له اجراء الجرايات المالية لمن يدرس هذه المذاهب كان سببا في انتشارها والله المستعان. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - [00:55:00](#)

مسالك العلماء في هذه الظواهر رأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في اي الكتاب وما يصح من السنن. وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها الى الرب. قال والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقد اتباع سلف -

الامة والدليل السمعي القاطع في ذلك ان اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند وهو مستند معظم الشريعة. وقد درج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام والمستقلون باعباء الشريعة. وكانوا لا يأنون جهدا في ضبط - 00:55:50

في قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها. فلو كان تأويل هذه الظواهر فلو كان تأويل هذه الظواهر مصوغ او ومحتمة لاوشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة. واذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه - 00:56:10

المتبع فحق على ذي الدين ان يعتقد تنزيه الباري عن صفات المحدثين. ولا يخوض في تأويل المشكلات ويكل معناها الى فليجري اية الاستواء والمجيب وقوله لما خلقت بيدي هنا في نقص يعني آآ فليجري يعني ما قبلها - 00:56:30

في في كلام حذفه شيخ الاسلام رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فليجري فليجري اية ايها المجيب وقوله لما خلقت بيديك وقوله ويبقى وجه ربك وقوله تجريب اعيننا وما صح من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم كخبر - 00:56:50

نزل وغيره على ما ذكرناه. هذا الكلام الذي ذكره فيه صواب وخطأ. اما الخطأ فقد تكرر في ثلاث مرات قال وتفويض معانيها الى الرب. وقال على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها - 00:57:10

واخيرا قال اه ويكل معناها الى الرب. هذا الخطأ الذي وقع فيه وهو انه ظن ان مذهب سلف انما هو ماذا؟ التفويض. يعني عدم معرفة معاني اه صفات الله سبحانه وتعالى وهذا لا شك انه ليس مذهب السلف بل هذه الادلة التي جاءت في الصفات انما هي - 00:57:30

اه اه قد جاءت بلسان عربي مبين لتعلم وتعقل وليتدبرها تاليها اما الصواب في كلامه فهو آآ كلام حسن في انه لو كان التأويله حقا لكان الصحابة رضي الله عنهم احرص شيء عليه. وهذا ما قدمناه في الدرس الماضي. وجد المقتضي للتأويل في عهد - 00:58:00

الصحابة وزال المانع ولم يفعلوا. فلا خير فيه. لو كان خيرا لسبقونا اليه. فهذا كلامه يعني قد احسن فيه ما شاء الله ان يحسن. لكن العجيب انه بعد تقريره لهذا الكلام الذي فيه ان - 00:58:30

آآ عهد الصحابة ان خرم وما عرفوا التأويل. وان هذا هو الوجه المتبع بعد هذا بصفحة او صفحتين تكلم عن صفة المحبة لله عز وجل فاولها من طرفيها. فلا العبد يحب الله ولا الله يحب - 00:58:50

العبد على طريقة الجهمية لا على طريقة الاشاعرة هذه طريقة ايش؟ الجهمية. الاشاعرة جمهورهم يثبتون العبد لربه ويأولون محبة الرب لعبده. اما الجهمية فانهم لا يثبتون المحبة ايش من الطرفين وابو المعالي عفا الله عنا وعنه قد وافقهم في هذا فداء فداء

التأويل آآ ما استطاع - 00:59:10

ها ان يتخلص منه ما استطاع ان يتخلص منه تماما. اسأل الله عز وجل ان يعفو عنا وعنهم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله قلت المتكلم الان من؟ شيخ الاسلام. انتهى كلامها بالمعالي. والان - 00:59:40

الكلام اه لشيخ الاسلام. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله قلت وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب ذكر بعض الفاظ الائمة الذين نقلوا مذهب السلف في هذا الباب. وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقوله في هذا الباب

وغيره. ولكن - 01:00:00

حتى يقبل من كل من تكلم به. هذا تنبيه استصحبه في ما مضى من النقول. ليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقوله في هذا الباب وغيره. يعني ليس موافقا لعقيدة اهل السنة والجماعة تمام الموافقة - 01:00:20

لكنني انقل فيما انقل شيئا اصاب فيه. ثم قال والحق ولكن الحق ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به وهذه ايضا قاعدة نفيسة. ينبغي ان تضعها نصب عينك يا طالب العلم. الحق ها - 01:00:40

يقبل من كل من تكلم به. فهم مثل هذا الامر. ثم تجريد القصد والهمة والارادة لتطبيقه على النفس من المهمات يا طلاب العلم وعندنا في هذا الباب قواعد وضوابط في غاية الاهمية ينبغي ان تكون معك حاضرة في ذهنك - 01:01:00

دوما اول ذلك الله سبحانه هو الذي احق الحق. فلا يطلب الحق الا من وحيه. الله عز وجل هو الذي احق الحق. ويحق الله الحق

بكلماته الحق من ربك. فالمصدر انما هو وحي الله عز وجل. الله هو الذي احق الحق. اذا لا - [01:01:30](#)

تطلب الحق الا من طريق الوحي. ضابط ثان وضعه نصب عينك الحق مقبول لكونه حقا. بغض النظر عن قائله. انت اذا الحق وانت ملزم وليس لك خيار في ان لا تقبله. انت تقبله لانه ماذا - [01:02:00](#)

وليس لان قائله فلان او فلان. الحق يقبل من حيث كونه ايش؟ حقا بغض النظر عن قائله هذا ايضا لابد ان توطن نفسك عليه يا طالب العلم. الضابط الثالث عدم قبول الحق بسبب - [01:02:30](#)

قائله من الهوى من الناس من يتوقف ولربما رد حقا لان له لا يرتضيه. هذا ليس من مسالك العدل. هذا ليس مما يحبه الله سبحانه وتعالى هذا من مسالك الهوى والهوى لا يليق بمسلم صادق في ايمانه. عليك ان تقبل الحق من كل - [01:02:50](#)

كل من جاء به الحق يقبل من كل من جاء به. حتى ولو كان بغضيا لك. حتى لو كان قائله مبتدعا. بل حتى لو كان قائله كافرا ومن محاسن كلام ابن مسعود رضي الله عنه فيما اخرجه ابو نعيم وغيره لما سأله - [01:03:20](#)

سائل ان يعظه ويعلمه كلمات. قال اعبد الله ولا تشرك به شيئا. وذل مع القرآن حيث زال. ومن جاءك بالحق فاقبل منه وان كان بعيدا بغضا. ومن جاءك ومن جاءك بالباطل فاردد عليه. وان كان حبيبا قريبا. اذا توقفك في قبول الحق - [01:03:40](#)

لان قائله غير مرضي عندك هذا ليس من الحق هذا من الباطل الضابط الرابع اهل السنة اعلم بالحق واقوم به ولا يخرج القول ولا يخرج الحق عن مجموعهم. اهل السنة والجماعة اعلم بالحق - [01:04:10](#)

به ولا يخرج الحق عن مجموعهم. نعم ليس كل فرد فرد من اهل السنة مصيبا للحق في كل شيء لكن مجموع قول اهل السنة والجماعة وما مضى عليه اهل السنة لا يمكن ان يخرج الحق عنه. فيتفق - [01:04:40](#)

اهل السنة والجماعة على باطل. ويكون الحق مع المبتدعة. هذا لا يمكن لا يمكن ان يكون. الامر امس قبول الحق من المخالف لا يستلزم تزكيته. انتبه لهذا. بعض الناس يخلط بين الامرين - [01:05:00](#)

قبول الحق شيء. وتزكية القائل ها شيء اخر. اذا قبول الحق لا يستلزم ها تزكية قائله. لربما يصيب الحق مبتدع ولا يزال مع قوله هذا مبتدعا. بل قد يقول الحق كافرا ولا يزال بهذا كافرا - [01:05:20](#)

وليس لك ان تجعله مسلما ها لانه اصاب الحق في مقالة هذا ليس بصحيح. وهذا الذي يختلط على بعض الناس يظن انك لو قلت ما قاله فلان حق. او انا اقبل هذه المقالة - [01:05:50](#)

قالها هذا المنحرف في مجموع مسلكه يظن انك اصبحت ماذا؟ مزكيا له انك ترتضيه في كل شيء وهذا ليس بلازم يا جماعة. قبول الحق في موضع لا يستلزم تزكية القائل - [01:06:10](#)

باطلا. انما هو قبول للحق لانه وافق الحق. اخيرا الامر السادس انصف من نفسك توفق لاصابة الحق. انصف من نفسك توفق لاصابة الحق احرص دائما على ان تكون قاضيا عادلا على نفسك. ان كنت كذلك - [01:06:30](#)

فابشر بالخير. ابشر بالتوفيق للحق. ستكون مسددا معانا بتوفيق الله عز وجل. والذين جاهدوا في لهدينه سبلنا وما احسن ما قال عمار رضي الله عنه فيما علق البخاري رحمه الله - [01:07:00](#)

ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان. الانصاف من نفسك. وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقدار. شاهدوا وانه قال ماذا؟ الانصاف من نفسك. ان تجعل نفسك على نفسك حكما عدلا. بحيث تعترف - [01:07:20](#)

اذا اخطأت وتقبل الحق ممن جاء به ولو كنت لا ترتضيه. والله عز وجل اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داود في سننه - [01:07:40](#)

اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم. قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق؟ قال على الحق نورا او كلاما هذا معناه. وكيف يظهر هذا النور؟ نور الحق كيف يظهر؟ ها - [01:08:00](#)

بعرضه على الكتاب والسنة. اذا عرضته على الكتاب والسنة حينها يتلأل الحق امامك ان كان هذا الكلام حقا فعلا والا فانه يستبين لك انه لا نور فيه لانه ليس حقا - [01:08:20](#)

إذا العيار والميزان انما هو العرض على الكتاب والسنة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فاما تقرير ذلك بالدليل فاما آآ هذه الجملة متعلقة بما قرره اولا قلت وليعلم السائل ان - [01:08:40](#)

ذكر بعض الفاظ الى اخره. اما التفصيل فهذا يقول لا لا تحتمله هذه الفتوى. نعم الله اليكم قال رحمه الله فاما تقرير ذلك بالدليل واماطة ما يعرض من الشبه وتحقيق الامر على وجه يخلص الى القلب ما يبرد به من اليقين - [01:09:00](#)

ويقف على مواقف اراء العباد في هذه المهام فما تتسع له هذه الفتية. وقد كتبت شيئا من ذلك قبل هذا وخاطبت ببعض ذلك بعض من يجالسنا ولربما اكتب ان شاء الله تعالى في ذلك ما يحصل به المقصود. نعم من اراد التوسع ومعرفة - [01:09:20](#)

اقوى الرد على المخالفين بطريقة متوسعة كتب شيخ الاسلام في هذا آآ جملة من الكتب كبيان تلبيس ودرء التعارض وشرح الاصفانية والتسعينية مواضع اه كثيرة في منهاج السنة هذه كتب واسعة وكبيرة وفيها تقارير التي اشار اليها ها هنا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [01:09:40](#)

الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتباع الحق واعرض عن تحريف الكلم عن مواضعه والاحاد في اسماء الله تعالى واياته. نعم. ان تصل الى الهدى هذا - [01:10:10](#)

ثلاثة شروط ذكرها ها هنا رحمه الله. تدبر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. قصد اتباع الحق الاعراض عن تحريف الكلم عن مواضعه. فمن جمع هذه الامور الثلاثة فليبشر. انه على طريق الهدى. نعم - [01:10:30](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا بتا شيئا من ذلك يشير الى ادلة الوحي التي كان يتكلم عنها قبل قليل. ادلة الوحي متفقة ليست متعارضة. نعم - [01:10:50](#)

ولا يحسب الحاسبون شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا البتة مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه في قوله وهو معكم اينما كنتم. وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهي فلا يبصن قبل وجهي - [01:11:10](#)

نحو ذلك فان هذا غلط وذلك ان الله تعالى معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل - [01:11:30](#)

ومن السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير. احسنت. رضى اراد رحمه الله ان يبين ان ادلة الوحي لا يقع فيها تعارض وضرب مثالا على هذا وهو ان ادلة العلو والفوقية لا - [01:11:50](#)

تتعارض مع ادلة المعية ادلة العلو والفوقية لا تتعارض مع ادلة المعية بل هي متفقة معها تمام الاتفاق ذلك ان الله تعالى معنا حقيقة لا مجازا انتبه لا يريد بقوله معنا - [01:12:10](#)

حقيقة انه معنا بذات كما قد يخطئ من يخطئ انما مراده انه معنى حقيقة ها؟ لا مجازا هذه معية حقيقة اه هذه المعية حقيقة وليست مجازا ولم نزل او ولا نزال مع ظاهر النصوص ولم نؤول شيئا اذا قلنا انها معية علمه او معية - [01:12:30](#)

نصرته نحن لا نزال مع ماذا؟ ظاهر النصوص. واضح؟ وليس هذا من باب التأويل في شيء. قال وهو فوق العرش حقيقة ايضا لا مجاز فكلما اهل الدليلين الدليل الذي يدل على علوه سبحانه والذي يدل على - [01:13:00](#)

معيته نحن اه اخذونا بهما على ظاهرهما دون حمل على مجاز او تأويل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء. وهو معنا اينما - [01:13:20](#)

كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب وماسة او محاذاة عن يمين او شمال. فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة - [01:13:40](#)

في ذلك المعنى فانه يقال ما زدنا نسير والقمر معنا او النجم معنا. احسنت. هذه الاية العظيمة في سورة الحديد اصل عظيم في الجمع

بين العلو والمعية. لان الله سبحانه وتعالى بين فيها اولا علوه - [01:14:00](#)

استواءه هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. الان تتقرر في القلوب مؤمنة هذه الحقيقة العظيمة

وهي علو الله سبحانه وتعالى. فالله عال على خلقه مستو على عرشه. ثم بعد ذلك - [01:14:20](#)

تأتي الحقيقة الثانية والقلب قد تخلص من ادران الخطأ في الفهم. اذا ان الله سبحانه وتعالى عال على خلقه مستو على عرشه فاعلم انه مع خلقه جميعا بعلمه وقدرته سبحانه وتعالى. واضح؟ فهذه الآية اية عظيمة في الجمع بين الحقيقتين. العلو والمعية - [01:14:40](#)

ثم نبه رحمه الله على ان مع في اللغة لا يراد بها الا مطلق المقارنة والمصاحبة واما كونها تدل على شيء زائد على هذا كتمازجة

واختلاط ما شاكل هذا فهذا قدر زائد تدل عليه قرينة ان جاءت في السياق. اما مع - [01:15:10](#)

مجردة عن اي قرينة فلا تدل الا على مطلق المقارنة والمصاحبة. ثم بعد ذلك انظر في السياق وفيما يحيط به من القرائن سيوضح لك

ما حقيقة هذه المقارنة؟ ما حقيقة هذه - [01:15:40](#)

المعية قال فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فان يقال ما زلنا نسير والقمر معنا او النجم معنا. في هذا

يقول مسكين الدارمي التميمي لشعراء الدولة الاموية اذا بات جبار القوم عند مضیعة فجار بني حمان فجار بني حمان - [01:16:00](#)

بات مع القمر بات مع القمر يعني ايش؟ اختلط به واصبح ممزوجا معه لا يراد هذا اذا مع يراد بها مطلق ماذا؟ مطلق المقارنة وهذا

الذي يفهمه اي احد لقائل والله انتم يا اهل السنة تؤولون ادلة المعية تقولون التأويل مردود لكن جئتم الى ادلة المعية فزعمتم -

[01:16:30](#)

انها معية العلم هذا ايش؟ تأويل وهذا تناقض منكم. يقول ليس بصحيح. بل نحن اخذنا بماذا؟ بظاهر النص والا فاخبرني ما الذي يدل

عليه؟ قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. ماذا تفهموا من هذا - [01:17:00](#)

المزاحمة بالاكثاف والممازجة والمخالطة او المقصود ان تكون مع الصادقين موافقا في الصدق ان تصدق كما صدقوا. فهي تدل على

مطلق ماذا؟ المقارنة في هذه الصفة. قل مثل هذا في - [01:17:20](#)

قوله تعالى وتوفنا مع الابرار هل المقصود انك تدعو الله ان تموت مع الابرار في مكان واحد تقبر معهم في مكان واحد لا المقصود انك

تثبت على هذا البر فتتوفى على - [01:17:40](#)

ما كان عليه اولئك الابرار. اذا ليس بصحيح. هل فهمنا لهاتين الايتين؟ ضرب من التأويل ايقول احد هذا؟ لا. التأويل حمل اللفظ على

خلاف ظاهره. ومن يفهم لغة العرب يعرف - [01:18:00](#)

انه في هاتين الايتين نحن ماذا؟ ما حملنا الكلام على خلاف ظاهره. بل لو جعلناه بمعنى الممازجة لكان هذا هو التأويل. هذا هو

الخروج عن ماذا؟ عن ظاهر النص. واضح يا جماعة؟ اذا كما قلنا ها هنا - [01:18:20](#)

سيسهل علينا ان نفهم آيات المعية المتعلقة بالله سبحانه وتعالى. اذا هذا الذي يعرفه اه الناس بان اه المعية تطلق على مطلق المقارنة

والمصاحبة ولا يستلزم هذا امتزاجا او مخالطة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ويقال هذا المتاع معي لمجامعته لك وان -

[01:18:40](#)

كان فوق رأسك فالله مع خلقه فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق العرش حقيقة. نعم. انت تقول اه انا مع الشافعي في هذه المسألة يعني

كيف انت مع الشافعي؟ وانت مع مالك يعني ايش؟ يعني انت - [01:19:10](#)

جالس معه هل يقول احد هذا؟ وانما المقصود ماذا؟ انك توافقه انك توافقه على رأيه. لاحظ ان السياق هنا اوضح المراد في

مقابل ان كلام قيل لك اين انت يا فلان؟ تقول انا الان مع فلان. هذه تقتضي ماذا؟ تقتضي - [01:19:30](#)

هذه المعية لان السياق يدل على هذا انا اجلس مع فلان يعني انا واياه في مكان واحد. السياق هو الذي دلنا على هذا اذا ثمة فرق بين

مع في هذا السياق وذاك والثالث الى اخره بحسب القرائن التي تخطى - [01:19:50](#)

تحيط باللفظ. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله. ثم هذه المعية تختلف احكامها الموارد فلما قال اعلموا ما يرجو في الارض وما

يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون - [01:20:10](#)

بسيط دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم. نعم دل على هذا اه
 ثلاث قرائن موجودة في النص. اولاً انه ابتداءً بالعلم. قال يعلم وختم بالبصر. قال - [01:20:30](#)
 والله بما تعملون بصير. والقرينة الثالثة انه سبق هذا بتقرير الاستواء. اذا لا يمكن وان يفهم من هذه المعية الا معية العلم والقدرة
 والاحاطة والسمع والبصر الى اخر معاني الربوبية - [01:20:50](#)
 التي تتعلق بهذا الموضوع. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا معنى قول وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمي وهذا ظاهر
 الخطاب وحقيقته. نعم وهذا اجماع السلف. هذا اجماع السلف. نقله كثير من اهل - [01:21:10](#)
 العلم ونصوا عليه كالامام احمد وابن عبد البر وابو عمر الطلمنكي لاجري وابن بطة وغير من اهل العلم وكذلك ابن كثير الله نقله عن
 اهل العلم في تفسيره. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وكذلك في قوله - [01:21:30](#)
 ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا
 يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. نعم كذلك هذه الاية معها القرائن التي تدل - [01:21:50](#)
 على المراد وهي ها هنا ثلاث قرائن. اولاً انه قدم بالعلم. قبل قوله فيه ما يكون من نجوى قال المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما
 في الارض اذا ابتداءً بايش؟ بالعلم. ثم ختم بالعلم - [01:22:10](#)
 ان الله بكل شيء عليم. فدل هذا على ان المعية فيما بين الابتداء والختام معية العلم ثم ثمة قرينة ثالثة. الا وهي ان الله جل
 وعلا يقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - [01:22:30](#)
 العرب لو كانت تريد ان تخبر عن مخالطة فانها تقول ثالث ثلاثة اربعة ولذلك الله عز وجل يقول ثاني اثنين يقول ايش؟ ثاني اثنين
 لماذا؟ لان اعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر كان مع بعضهما اليس كذلك؟ مختلطين - [01:22:50](#)
 فهذه معية دل عليها السياق. ثاني اثنين لكن لما كان الكلام يتعلق بالله عز وجل. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين ها الله
 ثالثهما الله ثالثهما. واضح؟ ولذلك الذي - [01:23:20](#)
 في هذه الاية ليس ان الله رابع اربعة حتى يقال انها تدل على تدل على الممازجة والمخالطة انما قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
 رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. لذا اهل الايمان الذي - [01:23:40](#)
 اعتقدوا بعلو الله عز وجل قالوا الله ثالث اربعة. والله عز وجل رابع الثلاثة سادس الخمسة لكن اهل الحلول الذين ما اعتقدوا بعلو
 الله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل فيهم لقد كفر الذين - [01:24:00](#)
 الذين قالوا ان الله ها ثالث ثلاثة. لانهم ما اعتقدوا مباينة الله عز وجل لخلقه فهذه قرينة ثالثة تدل من حيث الاسلوب واللفظ على ان
 هذه المعية ليست معيته ممازجة - [01:24:20](#)
 واختلاط. نعم. كذلك الامر في ايات المعية الاخرى لابد ان تجد في السياق والقرائن المحيطة النص ما يدل على ان المعية التي
 اضيفت الى الله عز وجل لا يمكن ان تكون معية الاختلاط. يعني تأمل مثلاً في قوله تعالى - [01:24:40](#)
 النساء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم. اذ يبيتون ما لا يرضى من القول ثم قال وكان الله او بما يعملون محيطاً.
 اذا هذه معية احاطة ليست معيته ممازجة. نعم - [01:25:00](#)
 احسن الله اليكم قال رحمه الله ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضاً حقا على
 ظاهره. ودلت الحال على ان حكم المعية هنا مع الاطلاع النصر والتأييد. نعم. هذا قدر زائد وهذه التي - [01:25:20](#)
 يسميها اهل العلم بالمعية الخاصة او معية التأييد والنصرة بخلاف المعية العامة. الله عز وجل مع كل خلقه بالمعية ومع بعضهم ومن
 شاء منهم بالمعية الخاصة. واضح؟ طيب. قال هنا لا تحزن - [01:25:40](#)
 ان الله معنا. لا يمكن ان تكون هذه المعية معية مخالطة. لا يمكن. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه كانا في الغار. وليس
 بينهم وبين الكفار الا شبر او شبر - [01:26:00](#)
 صح ولا لا؟ ما بينهم شيء. فلو كان الله عز وجل مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه لكان ايضاً مع الكفار لو كان معه ما الممازجة

والمخالطة وكان حالا في ذلك المكان لكان مع الكفار لانه لا - [01:26:20](#)

مسافة تفصل كبيرة بين النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه مع الكفار. اليس كذلك؟ ولا صح لنا ان نقول ان الله مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه والكفار. وهذا لا يجرؤ مسلم على ان يقول به. فلما خص نبيه - [01:26:40](#)

صلى الله عليه وسلم وصاحبه بالمعية دل على انها ليست معية الممازجة والمخالطة وانما هي اضافة الى علمه واطلاعه هي معية نصره وتأيد وتثبيت وتوفيق. نعم. احسن الله اليكم قال - [01:27:00](#)

رحمه الله وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكذلك قوله لموسى وهارون انني معكما اسمع اري هنا المعية على ظاهرها وحكمها في هذا الموطن النصر والتأييد نعم وهذا كثير والله مع الصابرين في ادلة كثيرة بل ادلة - [01:27:20](#)

المعية الخاصة اكثر ورودا في القرآن من المعية العامة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد ادخلوا على صبي من يخيفه فيبيكي فيشرف عليه ابوه من فوق السقف ويقول لا تخف انا معك او انا ها هنا او انا حاضر ونحو ذلك - [01:27:40](#)

ينبئه على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكروب. ففرق بين معنى المعية وبين مقتضاها وربما صار مقتضاها من معناها. فيختلف اختلاف المواضع هذا كلام مهم. هذا كلام مهم في فهم هذا الموضوع. يقول ففرق بين معنى المعية - [01:28:00](#)

مقتضاها معناها هو مطلق المقارنة. اما مقتضاها فمراد رحمه الله مدلول المعية بحسب السياق. مدلول المعية بحسب السياق. قلنا مطلق في قوله سبحانه وتعالى لا تحزن ان الله معنا. ثم هناك ماذا؟ قدر زائد - [01:28:20](#)

وهو ما يقتضيه هذا اللفظ من معنى دل عليه السياق فنقول زيادة على كون الله عز وجل آآآ مقارنا لهؤلاء بعلمه هناك ماذا؟ هناك نصره وتأيد الى اخره. هذا هو ايش؟ مقتضاها - [01:28:50](#)

لابد ان تفهم الامرين مطلق المعية هذا ثابت في كل نص. ثم هناك سياق يختلف عن سياق ولكل سياق مدلوله هذا هو ايش؟ مقتضاها. فهنا هذا يا جماعة؟ اذا نفرق بين المعنى الاصلي لمعنى - [01:29:10](#)

ثم المقتضى الذي دل عليه السياق. هل يدل على امتزاج؟ هل يدل على علم؟ هل يدل على زيادة على العلم بتأييد هذا كله من ماذا؟ من مقتضاها والذي يدلنا على هذا ما ما في السياق من قرائن لفظية او حالية تدل - [01:29:30](#)

على تعيين هذا المقتضى. نعم. وربما صار مقتضاها من معناها. بعض الناس يقول لا. انما فهذه معاني مستقلة. معية هي معية علمية. هذا ايش؟ معنى. معية هي معية امتزاج هذا معنى مستقل معية هي معية ماذا؟ نصره وتأيد الى اخره. هذه معاني ماذا؟ مستقلة -

[01:29:50](#)

فيقول لا ليس عندنا اشكال سواء جعلنا هناك معنى مقتضى او قلنا ان هذا معنى مستقل المعنى مع او يجعل المقتضى من داخل

المعنى هذا ايش؟ هذا لا اشكال فيه في كل موضع هذا - [01:30:20](#)

معنى المستقل ويكون الحكم ها هنا من الالفاظ المشتركة كما سيأتي. فما عندنا اشكال سواء على هذا او هذا فانه لا يؤثر شيئا في الحكم الصحيح وهو ان معية الله سبحانه وتعالى لا تقتضي امتزاجا بالخلق. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [01:30:40](#)

لفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر. فاما ان تختلف دلالتها بحسب او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردنا وان يمتاز كل موضع بخاصية. فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان تكون

ذات الرب مختلطة - [01:31:00](#)

حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها. سواء قلنا انها معان ماذا؟ مستقلة. اطلق عليها جميعا لفظ معية كما يطلق في الالفاظ كما يطلق

الحال او كما يكون الحال في الالفاظ المشتركة ما عندنا مشكلة - [01:31:20](#)

هذا قل هذا معنى وهذا معنى وهذا معنى كما تقول في الالفاظ المشتركة عين وتريد تارة الباصرة وتريد تارة الجارية نريد تارة الجاسوس. كذلك هنا قل هذه المعية بمعنى مستقل دل عليه او جاءت هكذا في هذا النص هي معية العلم. وجاءت في نص اخر -

[01:31:40](#)

النصرة وجاءت في نص اخر بمعنى الامتزاج فكلها معية وهذا من قبيل الالفاظ ايش؟ المشتركة. او انها متواطئة دلت على معنى

مشارك ثم هناك قدر زائد في كل موضع فهي من قبيل الالفاظ المتواطئة وعلى التحقيق - [01:32:00](#)

من الالفاظ المشككة كما سيأتي. نعم. احسن الله اليك. المهم اياك ان تعتقد ان ثبوت المعية يقتضي ماذا يقتضي مخالطة الرب سبحانه وتعالى لخلقه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه قال رحمه الله ونظيرها من بعض الوجوه - [01:32:20](#)

الربوبية والعبودية. فانها وان اشتركت في اصل الربوبية والتعبيد. فلما قال لرب العالمين رب موسى وهارون كانت موسى وهارون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة للخلق. فان من فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره. فقد - [01:32:40](#)

فقد ربه ورباه وربوبيته وتربيته اكمل من غيري. وكذلك قوله عين يشرب بها عباد الله وقوله سبحانه الذي اسرى بعبد ليل فان العبد تارة يعني به المعبد فيعم فيعم الخلق كما في قوله ان كل من في السماء - [01:33:00](#)

السموات والارض الا ان الرحمن عبدا. وتارة يعني به العابد فيخص. ثم يختلفون فمن كان اعبد علما وحالا كانت عبوديته اكمل فكانت الاضافة في حقه اكمل مع انها مع انها حقيقة في جميع المواضع ومثل هذه الالفاظ يسميها بعض الناس مشككة لتشكك المستمع فيها هل هي من قبيل الاسماء - [01:33:20](#)

متواطئة او من قبيل المشتركة في او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط. مشتركة. احسن. او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط. والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس متواطئة. اذ واضح اللغة انما وضع اللفظ بازاء القدر. بازاء القدر المشترك وان كانت نوعا - [01:33:50](#)

من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها بلفظ. طيب انتبه معي ها هنا اه عدة اصطلاحات. عندنا الالفاظ متواطئة وعندنا الالفاظ مشككة وعندنا الالفاظ مشتركة. ما هو الفرق بين هذه المصطلحات؟ الالفاظ المتواطئة هي - [01:34:10](#)

التي اتفقت او استوت الافراد فيها في المعنى. استوت الافراد فيها في ماذا؟ في المعنى. فلفظ الانسان من المتواطئ لماذا؟ لانه يندرج تحت الانسان افراد كثر. كلهم متساوون في الانسانية. صح ولا لا؟ يعني ما يوجد انسان درجة اولى وانسان درجة - [01:34:30](#)

الكل مشترك في ماذا؟ في الانسانية. كلمة الطالب طالب في الجامعة. كلمة الطالب من اللفظ المتواطئ لماذا؟ كل الافراد الذين ينطبق عليهم هذا المصطلح وهذا اللفظ كلهم مشتركون في المعنى فلا يوجد طالب آأ ارفع من طالب كلهم على درجة واحدة من حيث الحقوق والواجبات - [01:35:00](#)

وليس كذلك مواطن كل الناس سواء في ماذا؟ في المواطنة. اذا هذه الالفاظ ماذا؟ متواطئة الافراد فيها في المعنى. هناك الالفاظ مشككة. بعضهم يجعلها ولكن الاكثر على الكسر بعضهم يقول مشككة لكن الاقرب انها المشككة او الاكثر على انها المشككة. هذه الالفاظ - [01:35:30](#)

اختلفت الافراد فيها في المعنى قوة وضعفا. لاحظ معي ان المتواطئة ماذا تساوت فيها الافراد في المعنى. اما في المشككة فان هناك قدرا مشتركا في المعنى بين الافراد لكن مع ذلك ثمة - [01:36:00](#)

اختلاف بين الافراد في المعنى قوة وضعفا. ولذلك النور تطلقه على الشمس النور الشمسي وتطلقه على المصباح تقول نور المصباح. ها هنا وها هنا قدر مشترك اليس كذلك؟ هو النور لكن شتان بين - [01:36:20](#)

نور الشمس ونور المصباح. اذا هذا من الالفاظ ماذا؟ المشككة. الايمان من الالفاظ المشككة. اليس كذلك فانه ينطبق على كل اهل الايمان كل من عنده ايمان فانه ينطبق عليه لفظ الايمان - [01:36:40](#)

لكن شتانه بين اهل الايمان اليس كذلك؟ ليسوا جميعا على درجة واحدة بل هم متفاوتون فيه تفاوتات عظيمة لفظ المعية يقول شيخ الاسلام انها من قبيل الالفاظ المشككة من قبيل ايش - [01:37:00](#)

الالفاظ المشككة ثمة قدر مشترك في جميع المواضع وهو مطلق ماذا؟ المقارنة. ثم هناك ماذا؟ قدر زائد في هذا الموضع لا تجده في الموضع الاخر. واضح؟ طيب. هناك مصطلح ثالث وهو الالفاظ المشتركة - [01:37:20](#)

الالفاظ المشتركة الالفاظ التي اتفقت في الفاظها واختلفت في معانيها نقول عنها انها ماذا؟ مشتركة كلفظ العين. حروف واحدة عين ياء نون. اليس كذلك؟ لكن معنى يطلق هذا القول او تطلق هذه الكلمة على العين الباصرة والعين النابعة او الجارية وعلى الجاسوس

الى اخره. سهيل تطلق سهيلا على النجم تطلق سهيلا على الرجل. اليس كذلك؟ القراء يطلق على ها الطهر ويطلق على الحيض وهلم جرة هذه تسمى ايش؟ الفاظا مشتركة طيب يقابل المشتركة ها مترادفة الالفاظ المترادفة هذه التي اختلفت في الالفاظ - 01:38:10 والحروف لكنها اتفقت في المعنى. فالسيف والعضب والمهند والبتار. الفاظ مختلفة لكن المعنى واحد وهلم جرا. شيخ الاسلام رحمه الله يقول طبعا شيخ الاسلام او غالب المناطق يجعلون آآ المتواطى - 01:38:40

اه والمشكل قسيما. شيخ الاسلام وبعض اه اهل العلم يرى ان المشكك مندرج تحت المتواطى ليس قسيما له وانما هو قسم منه ليس قسيما له وانما هو قسم منه ويقول - 01:39:00

ينقسم الى قسمين متواطى تواطوا خاصا ومشكك. وتواطوا تواطوا ايش؟ خاصا وهو ايش استوت فيه الافراد في المعنى وهناك ايش؟ مشكك وهذا الذي اشار اليه. قال والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة. اذا هو يرى - 01:39:20 ان المشكك قسم من المتواطى وليس قسيما له والامر في ذلك على كل حال اصطلاحى. المقصود سواء جعلنا معية معان مختلفة. آآ اتفقت في كلمة معية وبالتالي تكون من قبيل ها المشترك - 01:39:40

او جعلناها من قبيله المتواطية النتيجة ايش؟ النتيجة واحدة وهي ان الله سبحانه وتعالى معيته لا تقتضي مخالطته لخلقه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع - 01:40:00

من انواع المخلوقات كاذافة الربوبية مثلا وان الاستواء على الشئ ليس الا للعرش وان الله يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف ولا بالتحتية قط لا حقيقة ولا مجاز علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريف. نعم. والناس على كل حال في نصوص المعية - 01:40:20

قسموا الى اربعة اقسام. القسم الاول الذين اثبتوا علو الله سبحانه وتعالى حقيقة. واثبتوا مع ذلك معيته لخلقه جميعا بعلمه واحاطته ومعيته واثبت معيته لبعض خلقه من شاء منه اسرته وتأيبده اضافة الى علمه. فهؤلاء اهل السنة والجماعة جمعوا بين النصوص والفوا بينها. القسم الثاني - 01:40:40

هم الحلولية والاتحادية الذين ضلوا في نصوص المعية. فظنوا انها تدل على ان الله سبحانه وتعالى حال في خلقه ممزوج به او انه قد اتحد بهم فصارا شيئا واحدا تعالى الله - 01:41:10

ذلك علوا كبيرا. هؤلاء اخطأوا مرتين. اولاً انهم امنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض. اخذوا بنصوص معية وتركوا النصوص العلو والفوقية. وثانياً اخطأوا في فهم نصوص المعية. اخطأوا في فهم نصوص المعية - 01:41:30

ظنوا انها تدل على الحلول او الاتحاد. القسم الثالث فرقة قديمة اسمها السالمية. تلاشت وبما حلت والحمد لله على العافية من هذه الالهواء. هؤلاء جمعوا بين النقيضين. فقالوا الله معنا بذاته - 01:41:50

حقيقة والله مستو على عرشه بذاته حقيقة فجمعوا ماذا؟ بين النقيضين وقالوا هذا الذي تقتضيه النصوص فلا بد ان نقول بها جميعا وهؤلاء قد خالفوا العقل وخالفوا النقل خالفوا العقل وخالفوا النقل. الفرقة الرابعة - 01:42:10

هم عامة المتكلمين المعطلة الذين لم يثبتوا العلو ولم يثبتوا الحلول. ما اثبتوا العلو وانما اول ادلة العلو والاستواء. وايضا ما قالوا بحلول الله عز وجل في خلقه احسن. ثانيا - 01:42:30

واخطأوا اولاً خطأ اخر هو كونهم زعموا ان ادلة معية عندهم مؤولة هم ما قالوا بالحلول هذا صواب وادلة المعية عندهم ماذا؟ مؤولة لان حملها على ظاهرها يقتضي الحلول. اذا لابد من ماذا؟ لابد من التأويل. اذا وقعوا في خطأين. الاول تأويل - 01:42:50

العلو. ثانياً انهم زعموا ان سبيلهم الى نفي الحلول ايش؟ تأويل ادلة في المعية. واخطأ ثانياً اخطأوا على اهل السنة. حينما اتهموهم بالتناقض وانهم متناقضون اه يلومون غيرهم بما يقعون فيه. حيث زعموا ان نصوص المعية لابد من - 01:43:20

لها وان حملها يقتضي حملها على ظاهرها يقتضي الحلول والاتحاد واخطأ اهل السنة آآ او آآ اهل السنة حينما ردوا التأويل جملة وتفصيلا مع انهم ماذا؟ وقعوا في هذا خطأ على اهل السنة اهل السنة قاعدتهم - 01:43:50

ما اختلت وهي حمل النصوص على ظاهرها اللائق بالله عز وجل لكن المشكلة ان القوم ما فهموا المشكلة ماذا ان القوم ما فهموا. نعم.
احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم من توهم ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به - [01:44:10](#)
وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال اعتقده في ربه. وما سمعنا احدا يفهمه من اللفظ ولا رأينا احدا نقله عن احد من المعروفين
واتباعهم ولو سئل سائر المسلمين هل تفهمون من قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله في السماء ان السماء -

[01:44:30](#)

لبادر كل احد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا. واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ محالا لا يفهمه
الناس منه ثم يريد ان يتأوله. بل عند المسلمين ان الله في السماء وهو على العرش واحد. اذ السماء انما يراد به العلو - [01:44:50](#)
فالمعنى ان الله في العلو لا في السفه وقد علم المسلمون ان كرسيه سبحانه وسع السماوات والارض وان الكرسي في العرش كحلقة
ملقاة في ارض فلا وان العرش خلق من مخلوقات الله عز وجل لا نسبة له الى قدرة الله تعالى وعظمته. فكيف يتوهم بعد هذا ان خلقا

[01:45:10](#) -

يحصره او يحويه. وقد قال سبحانه ولاصلبكم في جذوع النخل. وقال تعالى اسيروا في الارض بمعنى علا ونحو ذلك. وهو كلام
حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من عرف حقائق معاني الحروف وانها متواطئة في الغالب لا مشترك. احسنت. اه خلاصة هذا الكلام -

[01:45:30](#)

ان الادلة التي فيها اثبات ان الله في السماء لها توجيهان لا ثالث لهما. اولاً ان السماء بمعنى فالله عز وجل في العلو المطلق. فهو فوق
كل شيء وكل شيء دونه سبحانه وتعالى وتحتة - [01:45:50](#)

وهذا كثير ومعروف في لغة العرب وله شواهد كثيرة. الوجه الثاني ان قولنا الله في السماء او ان ما جاء في النصوص الله في
السماء امنتم من في السماء ان فيه بمعنى على وهذا له نظائر كثيرة في النصوص وقلت - [01:46:10](#)
هناك دليل ظاهر واضح سهل الفهم. النبي صلى الله عليه وسلم يقول اه الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من
في السماء. ماذا تفهم من قوله في الارض؟ على الارض. ليس المقصود ان ترحم الذين - [01:46:30](#)
في جوفها من الاموات. صح ولا لا؟ اذا كما فهمت الشطر الاول افهم الشطر الثاني. الذي فوق وهو الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله
اليكم قال رحمه الله وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم - [01:46:50](#)

قم الى الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يبصن قبل وجهه. الحديث حق على ظاهره هو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي بل
هذا الوصف يثبت للمخلوقات فان الانسان لو انه يناجي السماء او يناجي الشمس والقمر لكانت السماء والشمس والقمر فوقه وكانت
ايضا قبل - [01:47:10](#)

احسنت. كذلك هنا اراد الجمع بين ما جاء في النصوص ان الله سبحانه وتعالى يكون اذا صلى المصلي قبل وجهه آآ المصلي آآ يكون آآ
قبل وجهه فهذا ايضا لا يتعارض معه - [01:47:30](#)

ادلة علوه سبحانه وتعالى واستوائه. اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه. فلا يبصن قبل وجهه قبل يعني امامهم. فالله
سبحانه وتعالى امامهم وكيفية ذلك. الله اعلم بها. نحن نعتقد - [01:47:50](#)

ان الله سبحانه وتعالى يكون امامه لكن كيف ذلك؟ الله جل وعلا اعلم. المقصود ان كونه قبل وجهه لا يستلزم نفي علو الله سبحانه
وتعالى بل الامر ان ثابتان. وذلك من ثلاثة اوجه. اولاً ان المقابلة لا - [01:48:10](#)

استلزم في اللغة المحاذاة. المقابلة لا تستلزم ايش؟ في اللغة المحاذاة. الوجه الثاني انه امكن ان يكون مخلوق عال محاذيا عفوا ان
يكون مخلوق عالم مقابلا فكيف يقال باستحالة هذا في حق الله عز وجل؟ ودليل - [01:48:30](#)

هذا الواقع فان الانسان يقابل الشمس او القمر مع القطع بانهما ها بانهما عالية عليه صح ولا لا يا جماعة؟ الان اذا جيت الى وقت
شروق او وقت غروب فانك تكون مقابلا لماذا؟ للشمس ومع ذلك نحن - [01:49:00](#)

انها ماذا؟ عالية. هناك مفاوز كبيرة بينك وبينهما فاذا ثبت هذا في حق المخلوق فما الذي يجعله ممتنعا في حق الخالق سبحانه

وتعالى. ثم نقول ثالثا لو سلمنا جدلا ان هناك تعارضا بين العلو والمقارنة - [01:49:20](#)

فان هذا التعارض واقع في المخلوقين. انت حينما تحكم بان هذان او بان هذين متعارضان تحكم على ماذا؟ ما تشاهد صح ولا لا؟

نقول هذا على سبيل التسليم الجدلي. انت تحكم على ما تشاهد - [01:49:40](#)

والله ليس كمثله شيء. وقد جمع الوحي بينهما. فوجب التسليم بهذا وهذا. واضح يا جماعة؟ اذا كان هناك تعارضا بين العلو والمقابلة

فنقول هذا في حق ماذا؟ في حق المخلوق لكن شأن الله اعظم فالله ليس كمثله - [01:50:00](#)

شيء ولا تعارضه في حقه وقد جمع بين الامرين الوحي فوجب التسليم لذلك نعم. احسن الله اليكم ثم قال رحمه الله وكذلك قوله

صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة وقد ضربه وقد ضرب - [01:50:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك ولله المثل الاعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وامكانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيرى ربه مخليا به. فقال له ابو رزين عقيلي كيف يا رسول الله وهو واحد -

[01:50:40](#)

جميع. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سانبئك بمثل ذلك في الله. هذا القمر كلكم يراه مخلصا به وهو اية من ايات الله عز فالفه

اكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر فشبه الرؤية بالرؤيا - [01:51:00](#)

وان لم يكن المرء مشابها للمرء فالمؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيامة وناجوه وناجوا كل يراه فوفقه قبل وجهه كما يرى الشمس سوى

القمر ولا منافاة اصلا. ومن كان له نصيب من معرفته بالله والرسوخ في العلم بالله يكون اقراره للكتاب والسنة على ما - [01:51:20](#)

على ما هما عليه اوكد. هذا ايضا من القواعد المهمة لك يا طالب العلم. من كان له نصيب من المعرفة بالله توخي في العلم بالله كونوا

اقراره للكتاب والسنة على ما هما عليه اوكد. الخلاصة يا مشايخ انه لا يسلموا - [01:51:40](#)

من سلم للوحي واذعن وقبل هذا هو الذي يسلم ثم لابد ان يكون معظما لله سبحانه وتعالى. يقدر الله جل وعلا حق قدره. ولا يكون

من الذين ما قدروا الله حق قدره والامر الثالث ان يكون عنده فقه للنصوص. وحسن توجيه - [01:52:00](#)

في ضوئه الوحي والجمع بين النصوص ولغة العرب وما مضى عليه السلف فقه هذه النصوص لابد ان تجمع فيه بين هذه الامور

الثلاثة. يكون عندك ماذا؟ معرفة بالوحي وقدرة على الجمع والتأليف - [01:52:30](#)

بين الادلة وعندك معرفة بماذا؟ بلغة العرب لان الوحي جاء بلغة العرب ثم عندك ماذا؟ معرفة واشراف على ما كان عليه السلف الصالح

وبالتالي فانك ستفهم هذه الادلة وفق المدلولات الصحيحة لها - [01:52:50](#)

دون افراط او تفريط. اما المنحرفون فضلال في الفهم. يضربون النصوص بعضها ببعض مع ضعف تعظيمهم لله سبحانه وتعالى.

فضلوا واضلوا كثيرا الله المستعان. او يكفي. تعبتهم؟ نمشي طيب يكفي يا شيخ الله اعلم صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. الاسبوع القادم آآ استأذنكم ستكون هناك اجازة - [01:53:10](#)

اه توقف الدرس واسأل الله ان يجمعني واياكم على خير في الاسبوع الذي بعده السلام عليكم - [01:53:50](#)